آفاق الحضارة الاسلامية، اكاديمية العلوم الانسانية و الدراسات الثقافية
السنة الرابعة عشرة، العدد الاول، ربيع و صيف ١٤٣٢هـ.ق، صص ٩ ـ ٣٠

دراسة كنايات اليد فى القرآن الكريم والأدب العربى

محمّـد اسمعيل‌زاده*

المستخلص

إنّ الناظر ببصيرته فى الإنسان الذى يبتدئ خلقه بتلك النطفة الضعيفة لايملـك إلا أن يسجد خاشعا فى محراب هذه الحياة لله الخالق العظيم الذى أحسـن كـلّ شـىء خلقه. لقد حث القرآن الكريم الباحثين عن الحقيقة بصـدق و وجـدان علـى النظـر والتدبّر فى كيفية خلق الإنسان وأعضاء جسده وأطوار خلقه المتتالية و معرفة ما فيه من إبداع.

اليد هى أحد أعضاء الجسد الإنسانى المذكور فى القرآن الكريم و قـد جـاءت الإشارة إلى اليد فى القرآن الكريم بالإفراد و التثنية و الجمع و مع عدد من الضمائر المختلفة ١٢٠ مرة فى ١١٠ آيات من أصل ٤٧ سورة قرآنية. اليد لفظ مشترك فـى القرآن الكريم ويعرف معناها حسب سياق ذكرها من الآية. قد وردت لمعانٍ عديدة: للنـعمة والتّفضّل والقـوّة والقـدرة واالملـك والسـلطان والطاعـة والانقيـادً والـذُّلّ والاستسلام والحفظ والوقاية والغياث والجماعة والغنى ومنع الظلم والقهـر والكفالـة والسبقة والجماعة.

و قد اشتركت هذه اللّفظة بأشكالها و أوجههـا العديـدة فـى تكـوين كثيـر مـن التركيبات الكنائية القرآنية من مثل الآية الكريمة «فَوَيْلٌ لِلَّـذينَ يَكْتـُبُونَ الْكِتَـابَ بأيْديهمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ الله لِيَشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَليلاً فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمّاكَتَبَتْ أيْـديهمْ وَ وَيْلٌ لَهُمْ مِمّا يَكْسِبُونَ» (البقرة/ ٧٩). سأحاول فى هذا البحث المتواضع الإشـارة لها و للمشاهد المرتبطة بها التى وردت فى كتاب الله الخالد والأدب العربى.

الكلمات الرئيسة: القرآن الكريم، الأدب العربى، البلاغة، الكناية، اليد.

---

* عضوالهيئة العلميّة فى جامعة آزاد الإسلاميّة فرع تبريز jalaladin_mohajer@yahoo.com
تاريخ الوصول: ٨٩/٦/١، تاريخ القبول: ٨٩/٧/٢

Archive of SID
www.SID.ir

المقدمة

الحمدلله الذى خلق الإنسان وجعل لَه عينين و لسانا وشفَتين وهداه النّجدين ثمّ الصّلاة و السّلام على سيّدنا و نبيّنا أبى القاسم محمّد(ص) وعلى آله الأطهار(ع) و صحبه الأخيار و بعد.

لقد حثّ القرآن الكريم الموقنين الّذين يفكّرون بعقولهم لا بأهوائهم والنّاظرين بأبصارهم و بصيرتهم والباحثين عن الحقيقة بصدق و وجدان على النّظر والتدبّر فى كيفيّة خلق الإنسان وأعضاء جسده وأطوارخلقه المتتالية ومعرفة ما فيه من إبداع بقوله تعالى «فَلْيَنْظُرِالإنْسانُ مِمَّ خُلِقَ» (الطارق/ ٥) وقوله تعالى «هُوَ الَّذى خَلَقَكُمْ مِنْ تُراب ثُمَّ مِنْ نُطْفَة ثُمَّ مِنْ عَلَقَة ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أشُدَّكُمْ ثمّ لِتَكُونُوا شُيوخاً وَ مِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَ لِتَبْلُغُوا أجَلاً مُسَمّىً وَ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ» (غافر/٦٧) وقوله تعالى «وَ فى خَلْقِكُمْ وَما يَبُثُّ مِنْ دابّة آياتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ» (الجاثية/٤) وغيرذلک من آيات كثيرة تثبت أنّ الله سبحانه وتعالى لم يخلق الإنسان عبثاً. إنّ الناظر ببصيرته فى هذا المخلوق العجيب الّذى يبتدئ خلقه بتلک النطفة الضعيفة لتنتهى بخروج مخلوق سوىّ حسن الخلقة يحمل بين جنبيه قلبا نابضا بالحبّ والعواطف و يملک فى رأسه عقلا ذكيا مفكّرا مبدعا وفى صدره نفسا توّاقة للبحث والكشف لايملک إلا أن يسجد خاشعا فى محراب هذه الحياة لله الخالق العظيم الذى أحسن كلّ شيء خلقه. ومن أعضاء بدن الإنسان وردت أسماء القلب ـ البطن ـ اللّسان ـ العين ـ ألأرْجُل جمع الرِّجْل ـ الجباه جمع الجَبْهَة ـ النَّواصى جمع النّاصية ـ الظّهر ـ الجلود جمع الجلد ـ الأذن ـ الرأس ـ الأفواه جمع الفم ـ العنق ـ الرّقاب جمع الرّقبة ـ الجيد ـ الوجه ـ الأمعاء ـ الكعب ـ المرافق ـ البنان ـ الخدّ ـ الحناجرجمع الحنجرة ـ الصّدر ـ الشفة ـ القدم ـ السنّ ـ الجنوب جمع الجنب ـ العِظام جمع العَظْم ـ الذِّراع ـ اللحية ـ الصلب ـ الترائب ـ الأرحام جمع الرّحم ـ العضد ـ الظفر ـ الحلقوم ـ الخرطوم ـ الأنف ـ حبل الوريد ـ الأنامل جمع الأنملة ـ الأصابع جمع الإصبع ـ اللحم ـ السّوءات جمع السوءة بمعنى العورة ـ الفُروج جمع الفَرْج ـ الأذقان ـ القرارالمكين وهى كناية عن الرَّحِم (دياب، ١٤٠٤هـ.ق: ص٨٨) ـ الأعقاب جمع العقب واليدين فى آى القرآن الكريم بأوجه عديدة. و اليد كما أسلفت هى أحد أعضاء الجسد الإنسانى المذكور فى القرآن الكريم وسأحاول فى هذا البحث المتواضع الإشارة لها و للمشاهد المرتبطة بها التى أشار إليها القرآن الكريم.

اليد من أعضاء الجسد وهى من المنكب إلى أطراف الأصابع (أنيس، ١٤١٢هـ.ق: ص ١٠٦٣) كما فى قوله تعالى«أوْ كَظلماتٍ فى بَحْرٍلُجيٍّ يَغْشاهُ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ مَوْجٌ مِنْ فَوْقِهِ سَحابٌ ظُلُماتٌ بَعْضُها فَوْقَ بَعْض إذا أخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَراها وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ الله لَهُ نُوراً فَمالَهُ مِنْ نُور» (النّور/٤٠) و وردت فى «فامْسَحُوا بِوُجُوهِكُم وَ أيْديكُم» بمعنى العضو الجسدى من أطراف

Archive of SID

www.SID.ir

الأصابع إلی المرفقین أو من الزّندین إلی أطراف الأصابع علی سبیل المجاز فی قوله تعالی «وإنْ كُنـتُمْ مَرْضَی أوْ عَلی سَفَر أوْ جاءَ أحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الغائطِ أوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ فَلَمْ تَجدُوا ماءً فَتَيَمَّمُوا صَعيداً طَيِّباً فَامْسَحُوا بوُجُوهِكُمْ وَ أيْدِيكُمْ إنَّ الله كانَ عَفُوّاً غَفوراً» (النساء/ ٤٣). فقـد تضـاربت الآراء فی كيفية التيمّم قيل إنّه «ضربة للیدین إلی المرفقین وهو قول أكثرالفقهـاء و أبـی حنيفـة والشافعی وغيرهما» وقيل «إنه ضربة للوجه وضربة للیدین من الزندین و إلیه ذهب عمّاربن یاسر و مكحول و اختاره الطبری وهو مذهبنا فی التيمّم إذا كان بدلا من الجنابة فـإذا كـان بـدلا مـن الوضوء كفاه ضربة واحدة یمسح بها وجهه من قصاص شعره إلی طرف أنفه و یدیه من زندیه إلی أطراف أصابعهما (الطبرسی، بلاتا: ج١/ ص ٦٩) و وردت فی «تُقَطَّعَ أیدیهم» بمعنی الأیمان فی قوله تعالی «إنّما جَزاءُ الّذينَ يُحارِبُونَ الله وَ رَسُولَهُ وَ يَسْـعَوْنَ فـی الأرض فَسـاداً أنْ يُقَتَّلُـوا أوْ يُصَلَّبُوا أوْ تُقَطَّعَ أيديهِمْ وَ أرْجلهُمْ مِنْ خِلافٍ أوْ يُنْفَوْا مِنَ الأرض» (المائدة/ ٣٣) معناه أن تقطّـع أیدیهم الیمنی وأرجلهم الیُسری (الصابونی، ٢٠٠١م: ج١/ ص ٣١٣) وكذلک وردت فی «اقطعوا أیدیهما» بمعنی الأیمان فی قوله تعالی «وَالسّارِقُ وَ السّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أيْدِيَهُماجَزاءً بماكَسَبُوا نَكالاً مِنَ الله وَالله عَزيزٌ حَكيمٌ» (المائدة/ ٣٨) والجدیربالذكرأنّ الیداسـم لتمـام العضـوولذلک «ذهـب الخوارج إلی أنّ المقطع هو المنكب والجمهور علی أنـه الرسـغ» (البیضـاوی، ٢٠٠٣م: ج١/ ص ٢٦٦) وذهب الشیعة إلی أنّ المراد بأیدیهما الأنامل. و وردت فی قوله تعالی«فَلَمّا رأيْنَهُ أكْبَرْنَـهُ وَ قَطَّعْنَ أيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حاشَ لله ما هذا بَشَراً إنْ هذا إلّا مَلَكٌ كَريمٌ» (یوسف/ ٣١) بمعنی الأنامل أو الأصابع وهومجازمرسل، علاقته الكلیّة و القرینة حالیة وهی استحالة قطع الید بالسّكین من فرط الدّهشة. وقیل: الید الكفّ و قال أبو إسحاق: الید من أطراف الأصابع إلـی الكـفّ وهـی مؤنّثـة محذوفة اللام ساكنة العین وزنها فَعْلٌ (یَدْیٌ) فحُذفت الیاء تخفیفا و تجمع علی أیدٍ وأیادٍ ویُدِیٍّ. و قال ابن جنّی: أكثرما تستعمل الأیادی فی النِّعَم لا فـی الأعضـاء (ابـن منظـور، ١٩٩٠م: ج١٥/ ص٤١٩). استخدمها الشریف المرتضی فی البیت التالی بالمعنی المذكور:

أنَّ أيْـدِيَهُمْ فـی النّـاسِ مَـا خُلِقَـتْ إلّـا لِبَـذْلِ الأيـادی وَ الْعَطِيّـات

(الشریف المرتضی، ١٩٩٧م: ج١/ ص ١٩٩)

الید: النّـعمة والإحسان تصطنعه والمنّة و الصنیعة وإنّما سُمّیت یَدا لأنّها تكون بالإعطاء وإنالة بالید والجمع أیدٍ وأیادٍ جمع الجمع و یُدِیّ و یَدِیّ فی النعمة خاصة، قال الأعشی:

فَلَـنْ أذْكُـرَ النُّعمـانَ إلا بِصـالحٍ فـإنَّ لَـهُ عِنْـدی يُـدِيّاً و أنعُمـا

(ابن منظور، ١٩٩٠م: ج١٥/ ص٤٢١)

Archive of SID

www.SID.ir

قد جاءت الإشارة إلی اليد فی القرآن الكريم بالإفراد و التثنية و الجمع و مع عدد من الضّمائر المختلفة ١٢٠ مرّة فی ١١٠ آيات من أصل ٤٧ سورة قرآنية. اليد لفظ مشترک فی القرآن الكريم ويعرف معناها حسب سياق ذكرها من الآية. قد وردت لمعان عديدة: للنـّعمة والتّفضّـل والقـوّة والقدرة والملک والسّلطان والطّاعة والانقيـاد والـذُّلّ و الاستسـلام والحفـظ والوقايـة والغيـاث والجماعة والغنی ومنع الظلم والقهر والكفالة والسبقة والجماعة. و قد اشتركت هذه اللّفظة بأشكالها و أوجهها العديدة فی تكوين كثيرمن التركيبات الكنائية القرآنية و المحدثة وهذا مـا دعـانی إلـی دراستها فی كتاب الله الخالد والأدب العربی.

جديربالذكرأنّ الكناية هی فی اللّغة مصدركَنَيْتُ بكذا عَنْ كذا إذا تَرَكْتَ التصـريح بـه و فـی اصطلاح أهل البلاغة عبارة عن «لَفْظٍ أُطْلِقَ وَ أُريدَ بِهِ لازمُ مَعناهُ مَعَ جَـوازِ إرادة ذلـک المعنـی الحقيقی» (عتيق، عبدالعزيز، بلاتا: ص ٢٠٣) ومثال ذلک «طويل النِّجادِ» المراد به طول القامة مع جواز أن يُراد حقيقة طولُ النِّجاد أی معناه الحقيقی أيضا وتقسّم باعتبارالمكنّی عنه ثلاثـة أنـواع هی كناية الصفة، كناية الموصوف وكناية النسبة.

معانی اليد الكنائية فی القرآن الكريم والشعرالعربی

١. وردت اليد فی «بَيْنَ يَدَيْهِ» كناية عن

الف) قبله و بعده

إلی هذا المعنی يشير القرآن الكريم فی العديد من الآيات كقوله تعالی «قُلْ مَنْ كانَ عَدُوّاً لِجبْريلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلی قَلْبِکَ بِإِذْنِ الله مُصَدِّقاً لِـما بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدیً وَ بُشْرَی لِلْمُؤمِنينَ» (البقرة/ ٩٧) فقـد جاء فی تفسير قوله تعالی «فَجَعَلْناهـا نَكـالاً لمـا بَـيْنَ يَـدَيْها وَمـا خَلْفَهـا» (البقـرة /٦٦) فـی تفسيرالكشّاف للإمام الزمخشری: لما بين يديها أی لمـا قبلهـا (الزمخشـری، ٢٠٠١م: ج١/ ص ١٧٦) و فی تفسيرالبيضاوی: أی لما قبلهـا ومابعـدها مـن الأمـم أو لمعاصـريهم ومـن بعـدهم (البيضاوی، ٢٠٠٣م: ج١/ ص ٦٧) و فی تفسيرصفوة التفاسير: أی لمن يأتی بعـدها مـن الأمـم (الصابونی، ٢٠٠١م: ج١/ ص ٥٦) وفی تنويرالمقباس من تفسير ابن عبّاس: أی لمـا قبلهـا مـن الذُّنوب (الفيروزآبادی، ١٩٩٥م: ص١٠). وقد جاء بين أيديهم فی قوله تعالی «يَعْلَمُ ما بَيْنَ أيديهم وَ ما خَلْفَهُم» (البقرة /٢٥٥) بهذا المعنی قال البيضاوی فی تفسيرالآية الكريمة: أی مـاقبلهم ومـا بعـدهم أو بـالعكس لأنّـک مسـتقبل المسـتقبل ومستدبرالماضـی أو أمورالـدّنيا وأمـورالآخرة (البيضاوی، ٢٠٠٤م: ج١/ ص ١٣٤) وقال صاحب الكشّاف: أی يعلم ماكان قـبلهم ومـا يكـون

Archive of SID

www.SID.ir

بعدهم (الزمخشری ۲۰۰۱م: ج/ ص ۳۲۸) وکذلک قد جاء فی تفسیر قوله تعالی «وَ قالَ الّـذینَ کَفَرُوا لَنْ نُؤمِنَ بهذا القُرآنِ وَلا بالّذی بَیْنَ یَدَیْهِ» (سبأ /۳۱) أی لن نصدّق بالقرآن ولا بما سبقه من الکتب السّماویة الدالّة علی البعث والنّشور (الصابونی، ۲۰۰۱م: ج۲/ ص ۵۰۹) وقال البیضاوی فی تفسیره: ولا بماتقدّمه من الکتب الدالّة علی النعت (البیضاوی، ۲۰۰۳م: ج۲/ ص ۲٦۲) و وردت بهذا المعنی فی قوله تعالی «یا أیُّها الّذینَ آمَنُوا إذا ناجَیْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَی نَجْواکُمْ صَدَقَةً ذلک خَیْرٌ لَکُمْ وَ أطْهَرُ فإنْ لَمْ تَجدُوا فإنَّ الله غَفُورٌ رَحیمٌ» (المجادلة /۱۲) وکذلک فی قوله تعالی «قالُوا یاقَوْمَنا إنّاسَمِعْناکِتاباً أُنْزِلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَی مُصَدِّقاً لِمَا بَیْنَ یَدَیْهِ یَهْدی إلی الْحَقِّ وَ إلی طَرِیقٍ مُسْتَقیم» (الأحقاف/۳۰). و فی قوله تعالی «یاأیُّها الّذینَ آمَنُوا لاتُقَدِّمُوا بَیْنَ یَدَی الله وَ رَسُولِهِ» (الحجرات /۱) قد وردت بمعنی قبلهما.

ب) أمامه أو قُدّامه

قدجاء فی تفسیر قوله تعالی «هُوَ الّذی یُرْسِلُ الرِّیاحَ بُشْراً بَیْنَ یَدَیْ رَحْمَتِهِ .حتّی إذا أقلَّتْ سَحاباً ثِقالاً سُقْناهُ لِبَلَدٍ مَیِّتٍ فأنزَلْنا بِهِ الماءَ فَأخْرَجْنا بِهِ مِنْ کُلِّ الثَّمَرات کذلک نُخْرِجُ المَوْتَی لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ» (الأعراف /۵۷). قالَ الإمام الزمخشری فی الکشّاف: أی أمام رحمته وهی الغیث الّذی هو من أتم النّعم (الزمخشری، ۲۰۰۱م: ج۲/ ص۱۰٦) وکذلک فی قوله تعالی «إنْ هُوَ إلّا نَذیرٌ لَکُمْ بَیْنَ یَدَی عَذابٍ شَدیدٍ» (سبأ/ ٤٦) و فی قوله تعالی «وَجَعَلْنا مِنْ بَیْنِ أیْدیهم سَدّاً وَ مِنْ خَلْفِهِمْ سَدّاً» (یس/ ۹) و قوله تعالی «یَوْمَ تَرَی الْمُؤمِنینَ وَ الْمُؤمِناتِ یَسْعَی نُورُهُمْ بَیْنَ أیْدیهِمْ وَ بأیْمانِهِمْ بُشْراکُمُ الْیَوْمَ جَنّاتٌ تَجْری مِنْ تَحْتِها الْأنْهارُخالِدینَ فیها ذلک هُوَ الْفَوْزُ الْعَظیمُ» (الحدید/ ۱۲). یقالُ: مَشیتُ بَیْنَ یَدَیْ فُلانٍ أی مَضیتُ قُدّامَهُ ومِنْهُ قَولُنا الْیَومَ:هاأناذا بَیْنَ یَدَیْکَ أی أمامَک فَاصْنَعْ بی ما تَشاءُ (أبوسعد، ۱۹۸۷م: ص ٦٦) واستخدمه امیرالشعراء أحمد شوقی فی میمیته المشهورة بـ «نَهْجِ البُرْدَة» بهذا المعنی حیث قال:

وَ إنْ تَقَدَّمَ ذُو تَقْوَی بِصَالِحَةٍ قَدَّمْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ عَبْرَةَ النَّدَمِ

(شوقی، ۱۹۹۸م: ج۱/ ص۱٦۲)

وقال ابن خَفاجة فی همزیة یرثی بها الوزیر أبا محمد عبدالله بن ربیعة:

خَرَرْتُ بَیْنَ یَدَیْهِ أعْلَمُ أنَّهُ ذُخْری لِیَوْمَیْ شِدَّةٍ وَ رَخاءِ

(ابن خفاجه، ۱۹۹٤م: ص ۱۷)

وقال ابن هانی الأندلسی یمدح جعفر بن علی الأندلسی:

Archive of SID

www.SID.ir

وَاجْعَـــلْ مَحَلّـــی أنْ أراهُ فَـــإنَّنی سَـأفُضُّ بَـيْنَ يَدَيْـهِ هـذا المِقْنَبَـا

(ابن هانی، ١٩٩٨م: ص ٥١)

ج) الأمر و الإرادة والتصرّف والسيطرة

قدجاء فی تفسير قوله تعالی «وَ مِنَ الْجنِّ مَنْ يَعْمَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإذْنِ رَبِّهِ وَ مَنْ يَزِغْ مِنْهُمْ عَنْ أمْرِنا نُذِقْهُ مِنْ عَذابِ السَّعيرِ» (سبأ/١٢) وسخّرنا له الجنّ تعمل بأمره وإرادته ماشاء مايعجزعنه البشـر (الصابونی، ٢٠٠١م: ج٢/ ص ٥٠٢). و قالت الخنساء:

ألا لَيْـتَ أُمّـی لَـمْ تَلِـدْنی سَـوِيَّةً وَكُنْـتُ تُرابـاً بَـيْنَ أيْـدی الْقَوابِـلِ

(الخنساء، ١٩٩٨م: ص ٩٤)

وقال الشيخ ناصيف اليازجی:

أخـــافُ إذا أشـــارَ براحَتَيْـــهِ لِعِلْمـــی أنَّ رُوحـــی بَـــيْنَ يَدَيْـــهِ

(اليازجی، ١٩٨٣م: ص ٦٧)

وتستعمل «بَيْنَ الأيادی» اليومَ فی الدّيارالشامية كناية عن كون الـمجيب بَيْنَ يَدَی الـمعاتب غيربعيد عن حومته وهی من عبارات التأدُّب و المجاملة.يقول أحد لصاحبه: أيْنَ أنْتَ؟ مِنْ زَمانٍ مَا شُفْناك. فيُجيبُ مُعْتَذِراً: بَيْنَ الْأيادی (الداية، ٢٠٠٢م: ص ٨٦).

٢. و وردت فی «تَنالُهُ أيْديكُمْ» فی قوله تعالی «يا أيُّهاالّذينَ آمَنـوُا لَيَبْلُـوَنَّكُمُ اللهُ بشَـیءٍ مِـنَ الصَّيْدِ تَنالُهُ أيْديكُمْ وَرِماحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللهُ مَنْ يَخافُهُ بِالْغَيْبِ فَمَنِ اعْتَدَی بَعْدَ ذلكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلـيمٌ» (المائدة/ ٩٤) كنايةً عن صفة الأخْذ والاكتساب. قال بشّار بن بُرد مستخدما هذا التعبير:

سَـأُنْفِقُ مـا نَـالَتْ يَـدِی وَ يَهُزُّنـی لِبَذْلِ النَّدَی ميراثُ مَنْ لَمْ يَكُنْ وَغْـدا

(بشار، ١٩٩١م: ص ٣٧٥)

وابن الرّومی فی بائيته الكبری قد استخدم هذا التعبيرالكنائی القرآنی حيث قال:

وَ أحْسَـنُ عُـرْفٍ مَوْقِـعاً مَـا تَنالُـهُ يَـدی وغُرابـی بِـالنَّوَی غَيْـرُ نَاعِـبِ

(ابن الرومی، ١٩٩٤م: ج ١/ ص ١٤٠)

وقال راثيا محمّد بن نصر:

ذَهَـبَ الّـذی نالَـتْ يَـداهُ مِـنَ الْعُـلا مـــا لا يَـــنالُ مِـنَ الْمَـديحِ مَقـالُ

(المصدر السابق، ج ٣/ ص ١٠٧)

Archive of SID

www.SID.ir

ولقد جاء التعبیر فی الشعر العربی بأشکال عدیدة نحو: نالت مَفاصِلُهُ، نالَت یَداهُ، نالَتْ یَمینُـه، نالَتْ کَفُّه و تَنال أنامِلُهُ.

٣. و وردت فی «تَشْهَدُ أیْدیهم» فی قوله تعالی «یَوْمَ تَشْهَدُعَلَیْهِمْ أَلْسِـنَتُهُمْ وَأَیْـدیهِمْ وَأَرْجُلُهُـمْ بِماکانُـوا یَعْمَلُونَ» (النور/ ٢٤) کنایةً عن صفة الاعتراف بالعمل بغیراختیارأی إنّهم یعترفون بأعمالهم بغیراختیارهم و فی ذلک مزید تهویل للعذاب (البیضاوی، ٢٠٠٣م: ج٢/ ص ١٢٠). و قد ورد هـذا التعبیر بأوجه عدیدة فی الأدب العربی بنفس المعنی المذکورآنفا. قال الفرزدق:

کَماشَـهِدَتْ أیْـدی الْمَجُـوسِ عَلَـیْهِم بِأعْمَـالِهِم وَالْحَـقُّ تَبْـدُو مَحَاصِـلُهْ

(الفرزدق، ١٩٩٦م: ص ٤٤٦)

وقد شهدت الأیدی والجماجم والأضلع والجفون واللّسان والکف والوجه والمسامع والجنـب والدماء من أعضاء بدن الإنسان فی الشعرالعربی وأدبه. قال مصطفی صادق الرافعی:

وَ أضْـلُعی تَشْـهَدُ أنّـی بَـرِیء أمَـا تَراهَـا إنْ رَنَـتَ تَقْصِـفِ

(الرافعی، مصطفی ٢٠٠٣م: ص ٣٢٧)

وقال أبوالطیّب المتنبّئ مادحا شجاع بن محمد الطائی المنبجی:

وَصُـنِ الْـحُسامَ وَ لا تُذِلْـهُ فإنّـهُ یَشْکُو یَمینَـک وَ الْـجَمَاجِمُ تَشْـهَدُ

(المتنبّئ، أبوالطیب، ص ٥٠)

٤. و وردت فی «یَکْتُبُونَ الْکِتابَ بأیْدیهم» بمعنی الأنفس أی یکتبونه هُمْ أَنْفُسُهُمْ فی قوله تعالی «فَوَیْلٌ لِلَّذینَ یَکْتُـبُونَ الْکِتَابَ بأیْدیهِمْ ثُمَّ یَقُولُونَ هذا مِنْ عِنْدِ اللهِ لِیَشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِیلاً فَوَیْـلٌ لَهُـمْ مِمّاکَتَبَتْ أیْدیهِمْ وَ وَیْلٌ لَهُمْ مِمّا یَکْسِبُونَ» (البقرة/ ٧٩) و ذکرالأیـدی هنـا لـدفع تـوهّم المجـاز و للتأکید بأنّ الکتابةَ باشروها بأنفسهم ولا محلّ للإنکارکما یقول القائل کَتبـته بیمینی وما کتبه غیری. وکذلک فی قوله تعالی«ولا تُلْقُوا بأیْدیکُم إلی التّهْلُکَة» (البقـرة/ ١٩٥) یتّضـح أنّ المـراد بالأیـدی هوالأنفس وقیل:لا تلقوا بأیدیکم أَنفسَکُم إلیها فحذف المفعـول بـه (البیضـاوی، ٢٠٠٣م: ج١/ ص ١٠٩). وکتابة الید کنایة عن صفة الفعل أو القیام بعمل. فقوله تعالی «فَوَیْلٌ لَهُمْ مِمّا کَتَبَتْ أیْدیهِمْ» أی شدّة العذاب لهم علی ما فعلوه من تحریف. استخدمها مصطفی صادق الرافعی فی شعره:

بِـأبی الّـذی کَتَبَـتْ یَـداهُ تَحِیَّتـی وَکَسـا الکَـلامَ بِنَعْسَـةِ الأجفـانِ

(الرافعی، ٢٠٠٣م: ص ٣٢٤)

وقال شوقی راثیا خلافة الإسلام الّتی ألغاها مصطفی کمال:

Archive of SID

www.SID.ir

هَتَكُوا بِأيْدِيهِم مُلاءَةَ فَخْرِهِمْ مَـوْشيَّةً بِـمَواهِـبِ الْفَتّـاحِ

(شوقی، ١٩٩٨م: ج١/ ص ٩٧)

وقال الشريف الرضی راثيا أباحسّان المقلّد:

تَفانَوْا عَلی كَسْـبِ الْعُلَـی وَ تَجَرَّعُـوا بِأيْدِيهِمُ كَأسَ الـرَّدَی جَـرَعَ الصَّـدی

(الشريف الرضی، ١٩٩٥م: ج١/ ص ٣٤٥)

وقال أبوتمام:

وَإنّـی وإنْ عَرَّضْـتُ نَفْسـیَ لِلْهَـوَی كَمُبْتَحِـثٍ عَـنْ حَتْفِـهِ بِيَدَيْـهِ

(أبوتمام، ١٩٩٢م: ص ٥٩٥)

وقال أميرالشعراء أحمد شوقی فی بائية:

وَ لا حَسِبَ الْـحَفّارُ لِلْمَـوْتِ بَعْـدَ مَـا بَنَـی بِيَدَيْـهِ الْقَبْـرَ أَلْـفَ حِسَـابِ

(شوقی، ١٩٩٨م: ج٢/ ص ٢٨)

٥. و وردت فی «بماقَدَّمَتْ أيْديهم» فی قوله تعالی «وَ لَنْ يَتَمَنَّوْهُ أبَداً بِـمَاقَدَّمَتْ أيْـديهِمْ وَاللهُ عَليمٌ بِّالظَّالِمينَ» (البقرة/ ٩٥) والتعبيركناية عن الموصوف وهوالأعمال والتصـرّفات والمعـاملات صالحةً كانت أوغيرصالحة. بماقدّمت أيديهم أی ما جـنته أيـديهم و بسـبب مـا اجترحـوه مـن الذّنوب والآثام. قال البيضاوی فی تفسيره: لما كانت اليد العاملة مختصّـة بالإنسـان آلـة لقدرتـه بهاعامة صنائعه ومنها أكثرمنافعه عبّر بها عن النفس تارة والقدرة أخری (البيضاوی، ٢٠٠٣م: ج١/ ص ٧٦) واستخدم محمود سامی البارودی هذا التعبير فی البيت التالی:

فَلْيَنْظُرِالْـمَرءُ فيمَـا قَـدَّمَتْ يَـدُهُ قَبْـلَ الْـمَعادِ فَـإنَّ الْعُمْـرَ لَـمْ يَـدُم

(البارودی، ١٩٩٨م: ص٥١٧)

واستخدمه الشّنفَری الشاعر الصُّعلوک قبل البارودی حيث قال:

جَزَينـا سَـلامانَ بـنَ مُفْـرِجَ قَرضَـها بِـمـا قَـدَّمَتْ أيْـديهِمُ وَ أزَلَّـتِ

(الشنفری، ٢٠٠٣م: ص٤١)

وقال أبو نواس:

أدْرَجْـتُمْ فـی إهَـابِ الْعَيْـرِ جُثَّتَـهُ فَبِـئْسَ مـا قَـدَّمَتْ أيْـديكُم لِغَـدِ

(أبو نواس، ١٩٩٧م: ص ١٩٠)

Archive of SID

www.SID.ir

وقد یذکر المکنی عنه أو الموصوف کما نلاحظ فی البیت التالی لابن الرومی حیث قال:

یـا مَـنْ یَشُـکُّ إذا عُـدَّتْ مَناقِبُـهُ یَکـفیکَ ما قَدَّمَتْ کَـفّاهُ مِـنْ ثَـبَتِ

(ابن الرومی، ١٩٩٤م: ج١/ ص ٢٥٩)

وقال أبوالعتاهیة شاعر الزّهد فی العصر العبّاسی الأول:

وَلِلْمَـرءِ مـا قَـدَّمَتْ یَـداهُ مِـنَ الـ ـفَضْلِ وَ لِلْـوارِثینَ مـا تَرَکـا

(أبوالعتاهیة، ١٩٩٩م: ص ٢٦٣)

٦. و وردت فی «إغْتَرَفَ غُرْفَةً بِیَدِهِ» بمعنی الکفّ فی قوله تعالی«وَ مَن لَّمْ یَطْعَمْهُ فَإنّهُ مِنّی إلّـا مَنْ إغْتَرَفَ غُرْفَةً بِیَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إلّاَ قَلیلاً» (البقرة/ ٢٤٩) والیـد هنـا مجازمرسـل علاقتـه الکلیّـة والقرینة حالیة وهی إستحالة الإغتراف بالید. غرفة بیده کنایة عن الموصوف وهو الماء القلیل الّـذی یبلّ به العطش وتنقع به الغلّة. استعملها أبوتمام فی شعره الّذی مدح به خالد بن یزید الشیبانی:

لَأشْکُرَنَّـک إنْ لَـمْ أوتَ مِـنْ أجَلـی شُـکْراً یُوافیـک عَنّـی آخِـرَ الأبَـدِ
وَإنْ تَـوَرَّدْتُ مِـنْ بَحْرِالبُحُـورِ نَـدیً وَلَـمْ أنَـلْ مِنْـهُ إلّـا غُرْفَـةً بِیَـدی

(أبوتمام، ١٩٩٢م: ص ٩٤)

٧. و وردت فی «بِیَدِک الْـخَیْرُ» بمعنی الاختصاص والتصرّف الشخصی الذّاتی المطلـق فـی قوله تعالی «قُلِ اللّهُمَّ مالکَ الْمُلْک تُؤتی الْـمُلْک مَنْ تَشَاءُ وَ تَنْزَعُ الْمُلْکَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَ تُعِزُّ مَـنْ تَشَاءُ وَ تُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِیَدِکَ الْـخَیْرُ وَ أنْتَ عَلَی کُلِّ شَـیءٍ قَـدیرٌ» (آل عمـران/ ٢٦) أی تحـت تصرّفک وحدک خزائن کلّ خیر و فی قوله تعالی «لِئلّا یَعْلَمَ أهْلُ الکِتابِ ألاّ یَقْدِرُونَ عَلی شَیءٍ مِنْ فَضْلِ اللهِ وَ أنَّ الْفَضْلَ بِیَدِ اللهِ یُؤتیهِ مَنْ یَشَاءُ وَاللهُ ذُوالْفَضْلِ الْعَظیمِ» (الحدید /٢٩) وفی قولـه تعالی «قُلْ مَنْ بِیَدِهِ مَلَکُوتُ کُلِّ شَیءٍ وَ هُوَ یُجیرُوَلا یُجارُ عَلَیْهِ إنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ» (المؤمنون/ ٨٨) و فی قوله تعالی «قُلْ إنّ الْفَضْلَ بِیَدِاللهِ یُؤتیهِ مَنْ یَشـاءُ وَاللهُ واسِـعٌ عَلـیمٌ» (آل عمـران/ ٧٣) و وردت فی قوله تعالی «إلا أنْ یَعْفُونَ أوْ یَعْفُوَا الّذی بِیَدِهِ عُقْدَةُ النِّـکاحِ» (البقرة/ ٢٣٧) والّذی بیده عقدة النّـکاح کنایة عن ولیّ أمر الزوجة. و بیده بأوجهها العدیدة مثل بیدیه و بأیدیه کنایـة عـن کون شیء فی تصرّفه. قال لبید بن ربیعة العامری:

إنَّ تَقْـوَی رَبِّنَـا خَیْـرُ نَفَـلٍ وَبِـإذْنِ اللهِ رَیْثِـی وَعَجَـلْ
أحْـمَدُ اللهَ فَـلا نِـدَّ لَـهُ بِیَدَیْـهِ الْخَیْـرُ ماشـاءَ فَعَـلْ

(لبید، ١٤١٧هـ: ص ٧٠)

Archive of SID

www.SID.ir

وقال أحمد شوقى مادحا الصّليب الأحمر الدّوليّ:

إنَّ الّــذى أمْــرُ الممَالــكِ كُلِّهَــا بِيَدَيْــهِ أحْـدَثَ فـى الْكِنانـةِ شَــأنا

(شوقى، ١٩٩٨م: ج١/ ص ٢٢٨)

٨. و وردت فى «كُفُّوا أيْديَـكُم» فى قوله تعالى «أَلَمْ تَرَ إلى الَّذينَ قيلَ لَهُمْ كُفُّـوا أيْديَــكُمْ وَ أقيمُوا الصَّلاةَ»: (النساء/ ٧٧) بمعنى الامتناع والإمساك عن شيء. كُفُّوا أيْديَـكُم أى أمْسِكُوا عَن قِتال الكفّارفلم يحن وقته (الصابونى، ٢٠٠١م: ج١/ ص ٢٦٧). وقد جاء فى الكلام الفصيح: اُكْفُفْ أياديک عنّى.

٩. و وردت فى «أن يَبْسُطُوا إلَيْكُمْ أيْديَهُمْ» فى قوله تعالى «يا أيُّها الَّذينَ آمَنُـوا اذْكُـرُوا نِعْمَتَ الله عَلَيْكُمْ إذْ هَمَّ قَوْمٌ أنْ يَبْسُطُوا إليكُمْ أيديَهُمْ فَكَفَّ أيْديَهُمْ عَنْكُمْ واتّقُواالله وَ عَلـى الله فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤمِنُونَ» (المائدة /١١) بمعنى البطش والهجوم.بَسْطُ الأيدى إلى شخص كناية عن مدّها إليه لإلحاق الخير(الإعانة) أو الشرّ (الفتک) يقال: بَسَطَ إلَيْنَا يَدَهُ وَ لِسانَهُ بمَـا نُحِـبُّ أو بما نَكْرَهُ (الزمخشرى، ٢٠٠٠م: ص ٣٩). قال البيضاوى فى تفسيره: يقال بَسَطَ إلَيْـه يَـدَهُ إذا بطش به وبسط إليه يده إذا شتمه (البيضاوى، ٢٠٠٣م: ج١/ ص ٢٥٨) وقال الزمخشرى فـى الكشّاف: ومعنى بَسْطُ الْيَدِ مَدُّهَا إلى المبطوش به ألا ترى إلى قـولهم: فـلان بسـيط البـاع و مديد الباع و معنى كفّ الأيدى منعها أن تمدّ إلـيكم (الزمخشـرى، ٢٠٠١م: ج ١/ ص ٦٤٩) وقد جاء التعبير فى قوله تعالى «لَئنْ بَسَطْتَ إلىّ يَدَک لِتَقْتُلَنى مـا أنـا بِبَاسِـطٍ يَـدَىَّ إلَيْـک لأقْـتُلَک» (المائدة /٢٨) قال الفرزدق:

وَهُــمْ مَنَعُــوا مِــنْكُمْ إرابَ ظُلامَــةً فَلَــمْ تَبْسُـطُوا فيهـا لِسـاناً وَ لا يَـدا

وَمِــنْ قَبْلِهـا عُـذْتُم بِأسْـيافِ مـازِنٍ غَـداةَ كَسَـوْا شَـيبانَ عَضْـباً مُهَنَّـدا

(الفرزدق، ١٩٩٦م: ص ١٣٦)

وقد جاء بَسْطُ الْيَدِ أو الكَفّ أو الراحة إلى شخص أو لَهُ أو نَحْـوَهُ كنايـة عـن صـفة طلـب المعونة. استخدم أبو العتاهية هذا التعبير الكنائى حيث قال:

بَسَــطْتُ كَفّــى نَحْــوَكُمْ ســائلاً مــاذا تَــرُدُّونَ عَلــى السّــائلِ

(أبوالعتاهية، ١٩٩٩م: ص ٣٤١)

١٠. و وردت فى «كَفَّ أيديَهُمْ عَنْكُمْ » فى قوله تعالى «وَعَدَكُمُ اللهُ مَغَانِمَ كَثيرةً تَأخُذُونَها فَعَجَّلَ لَكُمْ هذه وَ كَفَّ أيْدىَ النّاسِ عَنْكُمْ وَلِتَكُونَ آيةً لِلْمُؤمِنينَ وَيَهديَكُمْ صِـراطاً مُسْـتَقيماً»

Archive of SID

www.SID.ir

(الفتح /۲۰) و فی قوله تعالی «وَهُوَ الّذی کَفَّ أیْدیَهُمْ عَنْکُمْ وَ أیدیَکُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَکَّـةَ مِـنْ بَعْدِ أنْ أظْفَرَکُمْ عَلَیْهِمْ وَ کانَ اللهُ بِما تَعْمَلُونَ بَصیراً» (الفتح/ ٢٤) کنایة عن صفة المحافظـة و دفع الأذی.

۱۱. و وردت فی «یَدالله مَغْلُولَة» و«غُلَّتْ أیْدیهم» و«یَداهُ مَبْسُوطَتان» فـی قولـه تعـالی «وَ قالَتِ الیَهُودُ یَدُاللهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أیْدیهِمْ وَ لُعِنُوا بِمَاقالُوا بَلْ یَـداهُ مَبْسُـوطَتانِ یُنْفِـقُ کَیْـفَ یَشـاءُ» (المائدة/ ٦٤) غُلُّ الْیَدَیْنِ کنایة عن صفة البخل والشّحّ والإمساک و بسط الیدین کنایة عن صـفة الجود والسّخاء والعطاء.قال جلال الدین السیوطی فی کتابه الإتقان: «بل یداه مبسوطتان» کنایـة عن سعة جوده و کرمه (السیوطی، ج۳/ ص ١٦١) ومنه قوله تعالی «وَلا تَجْعَلْ یَدَکَ مَغْلُولَةً إلی عُنُقِک وَلا تَبْسُطْها کُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً محسُوراً» (الإسراء/ ۲۹). و کـلّ مـن «یـده مغلولـة» و«یده مقبوضة» و«غُلّت یدُه» کنایة عن البخل. قال جریر:

وَمَـنْ غَـلَّ مـالَ الله غُلَّـتْ یَمینُـهُ إذا قیـلَ: أدّوا لا یَغُلَّـنَّ عامِـلُ

(جریر، ص ٥٥٠)

وقال معروف الرّصافی الشاعرالعراقی مستخدما هذا التعبیر بمعنی البخل:

لَمْ یَبْـقَ غَیـری الّـذی غُلَّـتْ أنامِلُـهُ إمّـا بِـإغْلالِ شُـحٍّ أوْ بِـإقْلالِ

(الرصافی، ۲۰۰۲م: ص ٤٨٧)

و قد تأتی هذه التعبیرات کنایة عن العجز کما قال الشیخ ناصیف الیازجی:

مَضَـی عَنّـا وَ قَـدْ غُلَّـتْ یَـداهُ وَ قَطَّـبَ ذلـک الْوَجْـهَ الْوَسـیمَ

(الیازجی، ۱۹۸۳م: ص ٣٦٢)

وقال مصطفی صادق الرافعی:

وکَم مِنْ فَتیً غُلَّـتْ یَـداهُ عَـنِ الْعُـلا وَقَدْکانَ مَـجدُولَ الـذِّراعَیْنِ ضَـیْغَمَا

(الرافعی، ۲۰۰۳م: ص۱۲۳)

۱۲. و وردت فی «لَمَسُوهُ بأیْدیهِمْ» فی قوله تعالی «وَ لَوْ نَزَّلْنـا عَلَیْـکَ کِتابـاً فـی قِرْطـاس فَلَمَسُوهُ بأیْدیهِمْ لَقالَ الّذینَ کَفَرُوا إنْ هذا إلّا سِحْرٌ مُبینٌ» (الأنعام/ ۷) کنایة عن التیقن والمعاینـةً وتحقیق الحصول أو القراءة علی قرب. فَلَمَسوهُ بأیدیهم أی عاینوا ذلک ومسّوه بالید لیرتفع عنهم کلّ ارتیاب ویزول کلّ شک. قال البیضاوی: تخصیص اللّمس لأنّ التزویرلایقع فیه فلا یمکنهم أن

Archive of SID

www.SID.ir

يقولوا إنّما سكرت أبصارنا وتقييده بالأيدى لدفع التجـوّز (البيضـاوى، ٢٠٠٣م: ج١/ ص ٢٩٤). قال الشريف المرتضى:

وَ قَـدْ لَمَسُـوا بِأيْـديهِمْ صِـفَاتى فَمَـا وَجَـدُوا علـى الْأيّـام لِينَـا

(الشريف المرتضى، ١٩٩٧م: ج٣/ ص ٣٩٨)

١٣. و وردت فى «فى أيْديكُم» فى قوله تعالى «يا أيُّها النَّبىُّ قُلْ لِمَنْ فى أيْدِيكُمْ مِنَ الْأسْرَى إنْ يَعْلَمِ اللهُ فى قُلُوبِكُم خَيراً يُؤتِكُمْ خَيْراً مِمّا اُخِذَ مِنْكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللهُ غَفُورٌ رَحيمٌ» (الأنفـال/ ٧٠) بمعنى الملك. من فى أيديكم من الأسرى أى من فـى ملكـتكم وتحـت سـيطرتكم. قـال الجوهرى: هذا الشىء فى يدى أى فى ملكى (ابن‌منظور، ١٩٩٠م: ج١٥/ ص٤٢٢). قـال الشـيخ ناصيف اليازجى:

أخـافُ إذا أشـارَ بِراحَتَيـهِ لِعِلْمى أنَّ رُوحى فـى يَدَيْـهِ

(اليازجى، ١٩٨٣م: ص ٦٧)

وقال أبوالعتاهية:

أنـا بِـاللهِ وَحْـدَهُ و إلَيْـهِ إنَّما الْخَيْـرُ كُلُّـهُ فـى يَدَيْـهِ

(أبوالعتاهية، ١٩٩٩م: ص ٤١٦)

وقال الشريف المرتضى مادحا الخليفة القائم بأمرالله العباسى فى عيد الفطر المبارک:

عَلَيْـک أميـرَ المـؤمنينَ سَـلامى وَ فـى يَـدِک الطُّـولَى زِمـامُ غَرامـى

(الشريف المرتضى، ١٩٩٧م: ج٣/ ص ٣٤٣)

١٤. و وردت فى «بأيديكُم» فى قوله تعـالى «قـاتِلُوهُمْ يُعَـذِّبْهُمُ اللهُ بِأيْـديكُمْ وَ يُخْـزِهِمْ وَ يَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤمنينَ» (التوبة/ ١٤) بمعنى الواسطة. بأيديكُم أى بواسطتكم. وكذلک فى قوله تعالى «يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بَأيديهِمْ وَ أيدى المؤمنينَ فاعْتَبِرُوا يـا أولـى الأبصـارِ» (الحشر/٢) أى إنّهم كانوا السبب فيه. قال الفرزدق:

وَ لَوْ كانَ حَيَّاً مالِکٌ و ايـــنُ مالکٍ لَـقَدْ أوْقَـدا نـــارَيْنِ عـالٍ سَـناهُما
وَلَوْ غَيْـرُ أيْـدى الأزْدِ نالَـتْ ذَراهُمـا وَلكِنْ بِأيْـدى الأزْدِ حُـزَّتْ طُلاهُمـا

(الفرزدق، ١٩٩٦م: ص ٤٧٦)

وقد يكون التعبيركناية عن المبادرة بعمل من غير واسطة كما جاء فى قوله تعـالى «قـال يـا

Archive of SID

www.SID.ir

إبْلیسُ ما مَنَعَکَ أنْ تَسْجُدَ لِماخَلَقْتُ بِیَدَیَّ أسْـتَکْبَرْتَ أمْ کُنْـتَ مِـنَ العـالینَ»: (ص/ ٧٥) قـال البیضاوی فی تفسیرهذه الآیة الکریمة: أی خَلَقْته بنفسی من غیرتوسّط کأب وأمّ والتثنیة لما فـی خلقه من مزید القدرة واختلاف الفعل (البیضاوی، ٢٠٠٣م: ج ١/ ص ٣١٧).

١٥. و وردت فی «عَنْ یَدٍ» فی قوله تعالی «قاتِلُواالَّذینَ لا یُؤمِنُونَ بالله وَلا بالیَوْمِ الآخِرِ وَلا یُحَرِّمُونَ ماحَرَّمَ الله وَ رَسُولُهُ وَلایَدینُونَ دَیْنَ الْحَقِّ مِنَ الَّذینَ أوتُوا الْکِتابَ حَتَّی یُعْطُوا الْجِزْیَةَ عَنْ یَدٍ وَهُمْ صاغِرُونَ» (التوبة/ ٢٩) کنایة عن صفة الانقیاد والاستسلام والذلّة. قـال البیضـاوی فـی تفسیرقوله تعالی: حتّی یُـعطوا الجزیة عن ید: أی عن ید مؤاتیة بمعنـی منقـادین أو عـن یـدهم بمعنی مسلمین بأیدهم غیرباعثین بأیدی غیرهم ولـذلک منـع مـن التوکیـل فیـه أوعـن غنـی (البیضاوی ٢٠٠٣م: ج ١/ ص ٤٠١) وقال الزمخشری فی الکشاف: أی عن ید مؤاتیة غیرممتنعة لأنّ مَن أبی وامتنع لم یعط یده بخلاف المطیع المنقاد ولذلک قالوا أعطی بیده إذا انقاد و أصحب (الزمخشـری، ٢٠٠١م: ج٢/ ص ٢٤٩). وقـال الزمخشـری: أعطـوا الجزیـة عـن یـدٍ أی عـن انقیادواستسلام أونقداً بغیرنسیئة (الزمخشری، ٢٠٠٠م: ص ٧١٢). و یلاحظ أنّ الآراء قد تضاربت فی معنی قوله تعالی «حتی یعطوا الجزیة عن ید» قیل: معناه عن ذلّ و عن اعتراف للمسلمین بأنّ أیدیهم فوق أیدیهم و قیل عن ید أی عن إنعام علیهم بذلک و قیل عـن قهـر و ذلّ و إستسـلام (ابن‌منظور، ١٩٩٠م: ج١٥/ ص٤٢٤). قال الشریف الرضی مستخدما هذا التعبیر فی دالیة رثی بها أباحسّان المقلّد بن المسیب:

بـأیِّ یَـدٍ أرْمـی الزَّمـانَ وَ سـاعِدٍ وَکانُوا یَدی أعْطَیْـتُها الْخَطْبَ عَنْ یَدی

(الشریف الرضی، ١٩٩٥م: ج١/ ص ٣٤٩)

١٦. و وردت فی «یقبضون أیدیهم» فی قوله تعالی «المنافِقُونَ وَ الْمُنافِقاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ یَأمُرُونَ بالمُنْکَرِ وَ یَنْهَوْنَ عَنِ الْمَعْرُوفِ وَ یَقْبِضُـونَ أیْـدِیَهُمْ نَسُـوا الله فَنَسِـیَهُمْ إنَّ الْمُنَـافِقینَ هُـمُ الفَاسِقُونَ» (التوبة/ ٦٧) بمعنی البخل والشحّ والإمساک. قال البیضاوی: قَبض الید کنایة عن الشّحّ (البیضاوی، ٢٠٠٣م: ج ١/ ص ٤١١). قال الشریف المرتضی مستخدما هذا التعبیر:

وَإنْ قُبِضَتْ مِـنْهُمْ أکُـفٌّ عَـنِ النَّـدَی فَـقَدْ بُسِـطَتْ دَهْـراً لَهُـمْ بالرَّغائـبِ

(الشریف المرتضی، ١٩٩٧م: ج١/ ص ١٤٩)

١٧. و وردت فی «سُقِطَ فی أیْدیهم» فی قوله تعالی «ولَمّا سُقِطَ فی أیْدیهمْ وَ رَأوْا أنَّهُمْ قَـدْ ضَلُّوا قالُوا لَئنْ لَمْ یَرْحَمْنا رَبُّنا وَ یَغْفِرْ لَنَـا لَنَکُـونَنَّ مِـنَ الْخاسِـرینَ» (الأعـراف/ ١٤٩) بمعنـی القلوب والأنفس تشبیهاً لما یحصل فی القلب و فی النفس والتعبیرهو من باب الکنایة عن شـدة

Archive of SID

www.SID.ir

النّدم. قال الزّجّاج معناه سقطَ النّدم فی أيديهم (الزمخشری، ٢٠٠١م: ج٢/ ص ١٥١). التعبيركناية عن اشتداد ندمهم. فإنّ النادم المتحسّر يعضّ يديه غمّا فتصير يده مسقوطا فيها (أبو سعد، ١٩٨٧م: ص ١٢٥).

١٨. و وردت فی «أيديهم لاتَصِلُ إليه» فی قوله تعالی «فلمّا رَءآ أيْدِيَهُمْ لا تَصِلُ إليه نَكِرَهُمْ وَ أوْجَسَ مِنْهُمْ خيفَةً» (هود/ ٧٠). وصول اليد إلی شیء كناية عن العثورعليه. واستخدمه ابن أبی حصينة فی قوله:

وما تَصِلُ الأيدی ولَو نالَتِ السُّها إلی الشَّرَفِ الأدْنَی الّذی هُوَ واصِلُهْ

(أبو سعد، ١٩٨٧م: ص ٧٨)

١٩. و وردت فی «رَدُّوا أيْدِيَهُمْ فی أفْواهِهِمْ» فی قوله تعالی «أَلَمْ يَأتِكُمْ نَبَأ الَّذينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعادٍ وَ ثَمُودَ وَالَّذينَ مِن بَعْدِهِمْ لا يَعْلَمُهُمْ إلّااللهُ جاءتْهُمْ رُسُلُهُمْ بالْبَيِّناتِ فَرَدُّوا أيْدِيَهُمْ فی أفواهِهِمْ وَقالُوااِنّا كَفَرْنا بمااُرْسِلْتُمْ بهِ وَإنّا لَفی شَكٍّ مِمّا تَدْعُونَنا إلَيْهِ مُريب» (ابراهيم/ ٩) والتعبيركناية عن الغيظ أو الاستهزاء أو التعجّب أوالإسكات. يقال: ردّ يديه إلی فَمه و فی فَمه أی إغتاظ أو استعصی وأصله إنّ الإنسان إذا تكلّم أشار بيده فإذا ردّ يديه فی فمه فكأنّما ردّ كلامه (أبو سعد، ١٩٨٧م: ص ١١٥). قال البيضاوی فی تفسيرالآية: فعضّوها غيظا ممّاجاءت به الرّسل أو وضعوها عليها تعجّبا منه أو استهزاء عليه كمن غلبه الضّحک أو إسكاتا للأنبياء وأمْرا لهم بإطباق الأفواه (البيضاوی، ٢٠٠٣م: ج٢/ ص ٥١٤) وقال الصابونی: أی وضعوا أيديهم علی أفواههم تكذيباً لهم (الصابونی، محمدعلی، ٢٠٠١م: ج٢/ ص ٨٥).

٢٠. و وردت فی «يَعَضُّ الظّالِمُ علی يَدَيْهِ» فی قوله تعالی «وَ يَوْمَ يَعَضُّ الظّالِمُ علی يَدَيْهِ يَقُولُ يا لَيْتَنی اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبيلاً» (الفرقان/ ٢٧) كنايةً عن الغيظ والحسرة و النّدم علی ما فات. قال البيضاوی: عضّ اليدين و أكل البنان و حرق الأسنان و نحوها كنايات عن الغيظ والحسرة (البيضاوی، ٢٠٠٣م: ج ٢/ ص ١٣٩). عضّ علی يديه أو أصابعه أو أنامله أو بنانه أو كفّيه أو شفتيه كناية عن الغيظ و الغضب فی قوله تعالی «وَ إذا لَقُوكُمْ قالُوا آمنّا وَ إذا خَلَوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الأنامِلَ مِنَ الغَيْظِ قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ إنَّ اللهَ عَليمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ» (آل عمران/ ١١٩). و قد جاء التعبير بأوجهه المختلفة فی:

ما فی يَدی مِنْهُ غَيْرُعَضِّ يَدی وَ رُبَّ بَخْتٍ فی الْحُبِّ مَنْحُوسِ

(ابن المعتزّ، ص ٢٢٧)

Archive of SID

www.SID.ir

فَأطَلْـتُ عَـضَّ أنـامِلی أسَـفاً عَلَـی زَمَـنٍ خَـلا مِنْـهُ قَـصیرِ البَـاعِ

(ابن خفاجه، ١٩٩٤م: ص ١٤٦)

یُـؤذی الْحَـزینُ جُفُونَـهُ بِدُمُوعِـهِ عَبَثـاً کَمـا عَـضَّ الْبَنـانَ النّـادِمُ

(الیازجی، ١٩٨٣م: ص ٣٢٢)

وکَمْ فارِسٍ یـا عَبْـلَ غـادَرْتُ ثاوِیـاً یَعَـضُّ عَلـی کَـفَّیْهِ عَضَّـةَ نـادِمِ

(عنترة، ١٩٩٨م: ص ١٦٧)

وقال کعب بن زهیر:

یَعَـضُّ بِإبْهَـامِ الْیَـدَیْنِ تَنَـدُّماً وَ لَهَّـفَ سِـراً أمّـهُ وَ هْـوَ نـادِمُ

(کعب، ص ١٠٤)

وقال الشریف الرضی:

وَأرْجِـعُ لَـیْسَ فـی کَفّـی مِنْـهُ سِوَی عَـضِّ الْیَـدَیْنِ عَلـی الْحُظُـوظِ

(الشریف الرضی، ١٩٩٥م: ج١/ ص ٥٤٥)

٢١. و وردت فی «بماکسبت أیدی النّاس» فی قوله تعـالی «ظَهَرَالْفَسـادُ فـی الْبَـرِّ وَ الْبَحْـرِ بماکَسَبَتْ أیْدی النّاسِ لِیُذیقَهُمْ بَعْضَ الّذی عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ» (الرّوم/ ٤١). والتعبیر «کَسَـبَتْ أَیْدی النّاسِ» هو کنایة عن أعمال النّاس خیرا کانت أو شرّا. وفی هذه الآیة الکریمة هـو کنایـة عن المعاصی أی بسبب معاصی الناس و ذنوبهم. قال مهیارالدیلمی مستخدما هذا التعبیر:

یَـعُولُ الأرضَ مـا کَسَـبَت یَـداهُ ومـا کُـلّ ابـنِ مَرقَبَـةٍ کَسُـوبُ

(الدیلمی، ١٩٩٩م: ج١/ ص ٦٣)

وقال دعبل الخزاعی:

هَیْهاتَ کُلُّ إمْرِئ رَهْـنٌ بِمـا کَسَـبَتْ لَـهُ یَـداهُ فَخُـذْ مـا شِـئْتَ أوْ فَـذَرِ

(دعبل، ١٩٩٧م: ص ١٠٧)

٢٢. و وردت فی «ماعَمِلَتْـهُ أیْدیهم» فی قوله تعالی «لِیَأکُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَ ماعَمِلَتْهُ أیْدیهِم أفَلا یَشْکُرُونَ»: (یس/ ٣٥) والتعبیرکنایة عمّا یفعله الإنسان بنفسه. قال البیضاوی: المراد ما یتخذ منه کالعصیر و الدّبس و نحوهما (البیضاوی، ٢٠٠٣م: ج٢/ ص ٢٨١) وقـال الصـابونی: المـراد ممّـا غرسوه و زرعوه بأنفسهم (الصابونی، ٢٠٠١م: ج٣/ ص ١٢).

Archive of SID

www.SID.ir

٢٣. و وردت فى «تُكَلِّمُنَا أيْديهِم» فى قوله تعالى «الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلى أفْواهِهِمْ وَ تُكَلِّمُنا أيْديهِمْ وَ تَشْهَدُ أرْجُلُهُمْ بِماكانُوا يَكْسِبُونَ» (يس/ ٦٥) أى تشهد أيديهم و تنطق بأعمالهم. قد يفيد ذكر الأيدى و إسناد العمل إليها مبالغة فى الإختصاص كما فى قوله تعالى «أوَ لَمْ يَرَوا أنّا خَلَقْنا لَهُمْ مِمّا عَمِلَتْ أيْدينا أنْعاماً فَهُمْ لَها مالِكُونَ»: (يس/ ٧١) فالتعبير كناية عن صفة الشهادة.

٢٤. و وردت فى «أولى الأيدى» فى قوله تعالى «وَ اذْكُرْ عِبادَنا ابراهيمَ وَ اسحاقَ وَ يَعْقُوبَ أولى الأيْدى وَ الأبْصار» (ص/ ٤٥) كناية عن القوّة والعمل. قال البيضاوى: أولى القوّة فى الطّاعة والبصيرة فى الدّين أو أولى الأعمال الجليلة والعلوم الشريفة فعبّر بالأيدى عن الأعمال لأنّ أكثرها بمباشرتها (البيضاوى، ٢٠٠٣م: ج٢/ ص ٣١٤) قيل فى معنى قوله تعالى: أولى الأيدى والأبصار إنّ معناه أولى القوّة والعقول و العرب تقول ما لى به يدٌ أى قوّة و ما لى به يدان و ما لهم بذلک أيد أى قوّة و لهم أيد و أبصار و هم أولو الأيدى و الأبصار (ابن‌منظور، ١٩٩٠م: ج١٥/ ص٤٢٣).

٢٥. و وردت فى «يَدُ اللهِ فَوْقَ أيْديهِمْ» فى قوله تعالى «إنَّ الَّذينَ يُبايعُونَکَ إنَّما يُبايعُونَ اللهَ يَدُ اللهِ فَوْقَ أيْديهِمْ فَمَنْ نَكَثَ فَإنّما يُنْكَثُ على نَفْسِهِ وَ مَنْ أوْفَى بِمَا عاهَدَ عَلَيْهُ اللهَ فَسَيُؤتيهِ أجْراً عَظيماً» (الفتح/ ١٠) كناية عن صفة القدرة. قال البحترى:

يَـدُالله كانَـتْ فَـوْقَ أيْـدكُمُ الّتـى أرَدْنَ بِـهِ مـا فـى الظُّنُـونِ الْكَـواذِبِ

(البحترى، ١٩٨٧م: ج٢/ ص ٣٠٦)

وقال الأخطل مادحا عبدالله بن معاوية:

أيْديكُمُ فَـوْقَ أيْـدى النّـاسِ فاضِـلَةٌ وَ لَـمْ يُـوازِنَكُمْ شِـيبٌ وَ لا مُـرْدُ

(الأخطل، ٢٠٠١م: ص ٥٢)

٢٦. و وردت فى «تَبَّتْ يَدا أبى لَهَب» فى قوله تعالى «تَبَّتْ يَدا أبى لَهَبٍ وَ تَبَّ» (المسد /١) أى جهنمىّ، مصيره إلى اللهب (السيوطى، ج٣/ ص ١٦١) و التعبير فى غير القرآن استعارة تمثيلية تفيد المبالغة فى اللّعن و الدّعاء بالشرّ واستعملها أمير الشعراء أحمد شوقى فى قوله:

إذامـا الْكَـأسُ لَـمْ تُـذْهِبْ هُمُـومى فَـقَدْ «تَبَّـتْ يَـدُ السّـاقى » وَ تَبّـا

(شوقى، ١٩٩٨م: ج ١/ ص ٣٥٧)

وقال ابن المعتز:

تَبَّـتْ يَـدٌ قَبَرَتْـهُ أىُّ بَحْـرِ نَـدىً طَمَـى وَ هَضْـبَةِ عِـزٍّ ذاتِ أرْكـانِ

(ابن المعتز، ص ٣٥٩)

Archive of SID

www.SID.ir

دراسة الید فی التـعبیرات الکنائیة المتداولة:

التعبیربالکنایة هو أبلغ من التعبیر المباشر لما فیه من تحریض علی التفکیـر والتأمّـل والّـذین یتمتّـعون بملکات الفصاحة والبلاغة یلجؤون إلی استخدام العبارات والتعبیرات الفصیحة الکنائیة لیزیّنوا بها کلامهم ویکسبوه غنیً وقوّة وجمالا وتأثیرا ولیتلطّفوا فی الحدیث. حوی الأدب العربی ـ نظمه ونثره ـ طائفة کبیرة من هذه التعبیرات الفصیحة الکنائیة. وإنّی فی هذه المقالة المتواضـعة ألقیت بین أیدی القراء الأفاضل طائفة من التعبیرات الّتی تتحقق بوجود الید ومشتقّاتها:

١. ما هو فی یدی أی فی ملکی. ٢. لا یمدّ إلیه ید أی لا یعینه ولا یغیثه أحد. یقال: لا یمـدّ إلیه یداً (أبوسعد، ١٩٨٧م: ص ٢٠٤).٣. لَه علیّ ید أی فَضل ومعروف. قال ابن بسّام:

لجحظـــة المطـــرب عنـــدی یَـــدٌ أشْـــکُرُها عَنْـــهُ إلـــی الْمَحْشَـــرِ

(المصدر السابق، ص ٢١١) .

٤. ماحکّ ظَهری مثل یدی أی یستحسن ترک الإتکال علی الناس. ٥. وضع یـده علیـه أی امتلکه وتسلّط علیه. ٦. لَه ید بیضاء فی هذا الأمر أی إنّه حاذق. ٧. ما له ید أی ما لَه من ینصره کنایة عن العجز فی:

وَ لَوْ کُنْتَ مَـوْلَی الْعِـزِّ أو فـی ظِلالِـهِ ظَلَمْتَ ولکـنْ لا یَـدَی لَـکَ بِـالظُّلْمِ

(الفرزدق، ١٩٩٦م: ص ٥٣٠)

٨. لَه ید طولَی أی قدرة و فضل أکبـر (أبوسـعد، ١٩٨٧م: ص ٢٤٨). ٩. هـم یـد علیـه أی مجتمعون علیه. ١٠. بعته یدا بید أی حاضرا بحاضر (المصدر السابق، ص ٢٤٩). ١١. وضع یـده علی الجرح أی اکتشف موضعَه. ١٢. هـو مکـــتوف الیـدین أو مغلـول الیـدین أی عـاجز عـن المساعدة والتدخّل فی أمرما ١٣. یده مغلولة النفـع أی لا نفـع فیهـا. ١٤. مـدّ الیـد أی السـرقة والاستعطاء. ١٥. هو فی قبضة یدی أی فی سیطرتی. ١٦. سحب یده أی کَفَّ عـن التـدخّل فـی الأمر. ١٧. أکَل فلان لَحمه بیده أی ثلم عرضه بنفسه. ١٨. فلان آلة فی ید الآخرین أی ینقاد لهم علی غیر إرادة منه. ١٩. یدی أوکفی علی قلبی أی إنی قَلق خائف مـن حـدوث شـیء مـزعج (المصدر السابق، ص ٢٥٠) وأخشی من عواقب الأمر قیل:

وَضَـعْتُ کَفّـی علـی فُـؤادی مِـنْ نـارِ الهَـوی و انْطَوَیْـتُ فَـوْقَ یَـدی

(الدایة، ٢٠٠٢م: ص ٦٣)

٢٠. الید المقبوضة کنایة عن البخل یقال یَده مقبوضة أی إنّه بخیل ممسک. قال الخلیـل بـن

www.SID.ir

أحمد: وَكَفّ عن الخير مقبوضة (أبو سعد، ١٩٨٧م: ص ٢٥٠). ٢١. هوخبيث اليدين أی بخيل. ٢٢. هو بسيط اليدين أو طلق اليدين أی كريم سخیّ ٢٣. اليد العليا خير من اليد السفلی أی العطاء خير من الاستعطاء. ٢٤. بسطَ علیّ يده أی أدخلنی فی حمايته، ٢٥. يده طَويلة كناية عن السرقة و تقال فی المؤذی الذی لا يسلم أحد من شرّه (الداية، ٢٠٠٢م: ص ٦٠) و قد يكون التركيب كناية عن العطاء و السخاء. يقال هو أطول يدا منه أی أسخی (الزمخشری، ٢٠٠٠م: ص ٧١٢) قال النبیّ (ص) لنسائه: أسْرَعُكُنَّ لحُوقاً بی أطْوَلُكُنَّ يَداً. كنّی بطول اليد عن العطاء و الصدقة يقال فلان طويل اليد و طويل الباع إذا كان سمحا جوادا (ابن‌منظور، ١٩٩٠م: ج١٥/ ص٤٢٢) و قد يأتی التعبير كنايةً عن البراعة كما فی:

جَلاها لَنا ماضی السَّليفَةِ بارعٌ طَويلُ يَدٍ فی كُلِّ فَنٍّ مُثَقَّف

(اليازجی، ١٩٨٣م: ص ٩٩)

٢٦. يده خَفيفة كناية عن السّارق و اللّصّ لأنّه يأخذ ما يريد بخفّة لا تسمح للرائی بأن يراه وقد يكون كناية عن البراعة فی الجراحة و الحقن و قد يكون كناية عن السريع فی العمل (أبو سعد، ١٩٨٧م: ص ٩٨). ٢٧. يده طائلة كناية عن الرّجل له نفوذ ويستطيع من قضاء الأمورلنفوذه ما لايستطيع غيره (الداية،٢٠٠٢م: ص ٦٣) ٢٨. يده خَضراء كناية عمّن إذا زرع نبت ما زرع و لم يخطئ و فی يده بركة. ٢٩. خَرج فلان من تحت يدی أی تعلّم عندی .يقال خرج فلان من تحت يد فلان بمعنی خُرّج و عُلّم و رُبّی عنده (أبو سعد، ١٩٨٧م: ص ٩٧).٣٠. ضرب علی يدی أی قبضنی وأمسكنی. ٣١. أعطی يده و أسلَمها أی استسلم فی:

إنّی أری قَيْداً فلا تُسْلِمُوا أيْدِيَكُمْ فَالْقَيْدُ لا يُسْجِحُ

(حافظ ابراهيم، ١٩٧٣م: ج٢/ ص ٩٢)

٣٢. بسط إليه يده أی ساعده فی:

أنْتَ الْقَديرُ مَتَی دَعاكَ ضَعيفُنا أنْ تَبْسُطَ الأيْدی إلی إمْدادِهِ

(اليازجی، ١٩٨٣م: ص ٣١٦)

و بسطت إليه يدی أو راحتی أو كفی أی طلَبت الْعون و المساعدةَ فی عبارة

بَسَطْتُ إليه راحَتی مُتَضَرِّعاً أناشِدُهُ ألّا يُخَيِّبَ رَجائی

٣٣. وضع يده فی كفی أی بايعنی. ٣٤. غسل اليدين من أحد أو شیءٍ كناية عن قطع الأمل منه يقال: غَسَلَ يَدَيْه مِنْهُ أی يَئسَ مِنَ الْوُصُولِ إليه. روی ابن الجوزی قال: دخَل أحمق علی

Archive of SID

www.SID.ir

مریض فقال: إذا رأیتم المریض علی هذه الحال فاغسلوا أیدیکم منه. (أبو سعد، ١٩٨٧م: ص ٣٥ و ص ١٧٠) ٣٥. یدی لک أی أنا مستسلم إلیک. ٣٦. أعطَیـته مالا عن ظهر یدی أی تفضّـلا وَ لیس من بیع و لا قرض و لا مکافأة. ٣٧. ما لی بفلان ید أی طاقة. ٣٨. ملکت یداه فی:

إذا مَلَکَـتْ یَـداهُ الفَلْـسَ أمسـی رَقیقـاً لَـیْسَ یَطْمَـعُ فـی الْعَتـاقِ

(الیازجی، ١٩٨٣م: ص ٢٤٦)

وقال أبوالعتاهیه:

وکُلُّ مُمَلَّـکٍ سَیَصـیرُ یَوْمـاً وَما مَلَکَتْ یَـداهُ مَعـاً تُرابـا

(أبوالعتاهیه، ١٩٩٩م: ص ٣٨)

٣٩. شَلَّتْ یَداهُ أوکفّاه أو یمینه أی ضعفتا و بطلت حرکتهما. قال أمیرالشـعراء أحمـد شـوقی محتفلا بالمولد النبوی الشریف:

دارُ السَّـعادةِ أنْـتِ ذلـک بابُهَـا شَـلَّتْ یـدٌ مُـدَّتْ إلـی إقْفالِـهِ

(شوقی، ١٩٩٨م: ج٢/ ص ١٤٧)

٤٠. اقتـصرت یَداه عنه کنایة عن العجز.

٤١. جَفَّتْ یداه عنه کنایة عن العجز.

٤٢. امتدّت یداه إلیه کنایة عن الطلب و الحرص فی الطلب.

٤٣. قَصُرَت یداه عنه کنایة عن العجز فی:

لَـوْ أنَّ أیْـدیَکُمْ طِـوالٌ قَصَّـرَتْ عَنْهُ فَـکَیْفَ تَـکُونَ وَ هِـیَ قِصـار

(أبو تمام، ١٩٩٢م: ص ١٤٠)

٤٤. ظَفِرَتْ به یداهُ أی فازت به و نالته فی:

إذا ظَفِـرَتْ یَـدی بِکَـفافِ عَـیْشٍ فَمـاذا بَعْـدَهُ تِلـک الْفُضُـولُ

(الیازجی، ١٩٨٣م: ص ٢١٩)

٤٥. شدّ الأیدی فی «شُدّوا أیدیکم و أکفّکم» کنایة عن الأخذ بقوّة. قال ابن المعتز:

شُـدُّوا أکُـفَّـکُمْ عَلـی میـراثِکُمْ فَـالْحَقُّ أعْطـاکُمْ خِلافَـةَ أحْمَـدِ

(ابن‌المعتز، ص ١٣٨)

٤٦. من یده إلی حلقه کنایة عمّن یعیش علی الکفاف (أبو سعد، ١٩٨٧م: ص ٣٤٨).

Archive of SID

www.SID.ir

٤٧. إطلاق اليد فى «هم أطلقوا يده» أى جعلوه يتصرّف كما يشاء:

هُـمْ أطْلَقُـوا يَـدَهُ كَقَيْصَـرٍ فـيهِمْ حتّـى تَنـاوَلَ كُـلَّ غَيْـرِ مُبـاحِ

(شوقى، ١٩٩٨م: ج١/ ص ٩٨)

٤٨. أخَذه على يده كناية عن صفة المنع أى منـعه عمّا يريـد أن يفعلـه (أبـو سـعد، أحمـد، ١٩٨٧م: ص ٢٨)

٤٩. ذات اليد كناية عن المال و ما يملكه الإنسان. قال العرب: ضاقت ذات يـده أى قـلّ مالـه (المصدر السابق، ص ١٠٦). ٥٠. الشدّ على اليد كناية عن الإعانة و التقوية يقال:شدّ علـى يـده أى أعانه و قَوّاه (المصدر السابق، ص ١٣١) ٥١. يد بيضاء كناية عن الحذق و الإحسان. يقال: لفلان يد بيضاء فى هذا الأمر كناية عن أنه حاذق و قد يراد باليد البيضاء النعمة و الإحسان (المصدر السـابق، ص ٢٤٨). وأخيراً يمكننا القول ممّا تقدّم ذكره إنّ القرآن الكريم بحر زاخر بأنواع المعارف والفنـون و أساليب البيان و أثبتت هذه الدراسة أنّ الله تعالى فى كتابه المعجز كيف استخدم لفظة اليد فـى ٢٦ تعبيرا كنائيا يحضّ قارئيه على التأمل و التفكّر فيه متجنّبا كلّ تكلّف و تعقيد و غموض.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

المصادر

القرآن الكريم.

ابن منظور، أبوالفضل جمال‌الدّين محمّدبن مكرّم (١٩٩٠ م/ ١٤١٠هـ.ق). *لسان العرب*، بيروت: دار صـادر و دار الفكر.

ابن خفاجه، أبواسحاق ابراهيم بن أبى الفتح (١٩٩٤م). د *يوان ابن خفاجه*، شرحه الدكتورعمر فاروق الطباع، بيروت: دار القلم.

ابن الرومى، أبوالحسن على بن العبّاس (١٩٩٤م). *ديوان ابن الرومى*، شرحه الأستاذ أحمـد حسـن بسـج، بيـروت: دارالكتب العلمية.

ابن المعتزّ، عبدالله (بلاتا). *ديوان عبدالله بن المعتز*، شرحه الدكتورعمر فاروق الطباع، بيروت: شركة دارالأرقم.

ابن هانى الأندلسى، محمد (١٩٩٨م). *ديوان ابن هانى الأندلسى*، شرحه الدكتورعمرفاروق الطباع، بيروت: شركة دار الأرقم.

أبو تمام، حبيب بن أوس الطائى (١٩٩٢م/ ١٤١٢هـ.ق). *ديوان أبى تمام*، شرحه شاهين عطيـة، ط٢، بيـروت: دار الكتب العلمية.

أبوسعد، أحمد (١٩٨٧م). *معجم التراكيب والاصطلاحات العربية القديم منها و المولد*، بيروت: دار العلم للملايين.

Archive of SID

www.SID.ir

أبوالعتاهیه، أبوإسحاق اسماعیل بن القاسم (۱۹۹۹م /۱٤۲۰هـ.ق). *دیوان أبی العتاهیة*، شرحه مجید طـراد، الطبعـة الثالثة، بیروت: دار الکتاب العربی.
أبو نواس، الحسن‌بن هانی (۱۹۹۷م). *دیوان أبی نواس*، شرحه علی العسلی، بیروت: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات.
الأخطل، غیاث (۲۰۰۱م). *دیوان الأخطل*، شرحه ایمان البقاعی، بیروت: مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.
أنیس، ابراهیم و زملاؤه الدکتورعبدالحلیم منتصر و محمد خلـف الله و عطیـة الصـوالحی (۱٤۱۲هــ.ق). *المعجـم الوسیط*، ط ٤، طهران: مکتب نشر الثقافة الإسلامیة.
البارودی، محمود سامی (۱۹۹۸م). *دیوان البارودی*، بیروت: دار العودة.
البحتری، أبوعبادة (۱۹۸۷م). *دیوان البحتری*، شرحه یوسف شیخ محمد، بیروت: دار الکتب العلمیة.
بشار، بن برد (۱۹۹۱م). *دیوان بشار بن برد*، شرحه الأستاذ مهدی محمد ناصرالدین، بیروت: دار الکتب العلمیة.
البیضاوی، أبوسعید عبدالله بن عمر (۲۰۰۳م/۱٤۲٤هــق). *تفسیر البیضاوی المسمّی أنوار التنزیل و أسرار التأویـل*، بیروت: دار الکتب العلمیة.
جریر، أبو حزرة (بلاتا). *دیوان جریر*، شرح د. یوسف عید، بیروت: دار الجیل.
حافظ ابراهیم، محمد (۱۹۷۳م). *دیوان حافظ ابراهیم*، بمقدمة أحمد أمین، القاهرة.
الخنساء، تماضر بنت عمرو بن الحارث (۲۰۰۱م). *دیوان الخنساء*، شرحه ابراهیم شمس الـدین، بیـروت: مؤسسـة الأعلمی للمطبوعات.
الداية، محمد رضوان (۲۰۰۲م). *معجم الکنایات العامیة الشامیة*، دمشق: دار الفکرالعربی.
دعبل، الخزاعی (۱۹۹۷م). *دیوان دعبل الخزاعـی*، شـرحه ضـیاء حسـین الأعلمـی، بیـروت: مؤسسـة الأعلمـی للمطبوعات.
دیّاب، عبدالحمید (۱٤۰٤هـ.ق). *مع الطبّ فی القرآن الکریم*، ط ۷، قم: منشورات الرضی.
الرافعی، مصطفی صادق (۲۰۰۳م). *دیوان مصطفی صادق الرافعی*، شرحه یاسین الأیوبی، بیروت: المکتبة العصریة.
الرصافی، معروف (۲۰۰۲م). *شرح دیوان معروف الرصافی*، شرحه د. یحیی شامی، بیروت: دار الفکر العربی.
الزمخشری، جارالله أبوالقاسم (۲۰۰۰م). *أساس البلاغة*، بیروت: دار الفکر.
الزمخشری، جارالله أبوالقاسم (۲۰۰۱م). *الکشّاف عن حقائق التنزیلو عیون الأقاویل فی وجـوه التأویـل*، بیـروت: دارإحیاء التراث العربی.
السیوطی، جلال الدین عبدالرّحمن (بلاتا). *الإتقان فی علوم القرآن*، تحقیق محمّدابوالفضـل ابـراهیم، قـم المقدسـة: منشورات الشریف الرضی و بیدار.
الشریف الرضی، أبوالحسن محمدبن الحسین (۱۹۹۵م). *دیوان الشریف الرضی*، شـرحه یوسـف شـکری فرحـات، بیروت: دارالجیل.
الشریف المرتضی، علی‌بن الحسین (۱۹۹۷م). *دیوان الشریف المرتضی*، شرحه محمد التونجی، بیروت: دار الجیل.
الشنفری، ثابت (۲۰۰۳م). *شرح دیوان الشنفری*، شرح د. محمد نبیل طریفی، بیروت: دار الفکر العربی.
شوقی، أحمد (۱۹۹۸م). *دیوان أحمـد شـوقی (الشـوقیات)*، شـرحه علـی العسـلی، بیـروت: مؤسسـه الأعلمـی للمطبوعات.

Archive of SID
www.SID.ir

الصابونی، محمّدعلی (۲۰۰۱ م). *صفوة التفاسیر فی تفسیرالقرآن الکریم*، بیروت: دارالفکر.
الطبرسی، الفضل‌بن الحسن (بلاتا). *مجمع البیان فی تفسیر القرآن*، به تصحیح السیدهاشم الرسولی المحلاتی، بیروت: دار إحیاء التراث العربی.
عتیق، عبدالعزیز (بدون تاریخ). *علم البیان*، بیروت: دارالنهضة العربیة.
عنترة، ابن شداد (۱۹۹۸م). *دیوان عنترة*، شرحه الأستاذ علی العسلی، بیروت: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات.
الفرزدق، همام بن غالب (۱۹۹٦م). *دیوان الفرزدق*، شرحه الأستاذ علی خریس، بیروت: مؤسسه الأعلمی للمطبوعات.
الفیروزآبادی، أبو طاهر بن یعقوب (۱۹۹۵م/۱٤۱۵هـ.ق). *تنویر المقباس من تفسیر إبن عبّاس*، بیروت: دار الفکر.
قیقانو، أنطون بشارة (۲۰۰۲م). *معجم التعابیر*، بیروت: مکتبة لبنان ناشرون.
کعب، بن زهیر (بلاتا). *دیوان کعب بن زهیر*، شرحه الدکتورعمر فاروق الطباع، بیروت: شرکة دارالأرقم.
لبید، أبی ربیعة (۱۹۹۸م). *دیوان لبید*، شرحه الدکتورعمر فاروق الطباع، بیروت: شرکة دارالأرقم.
المتنبّی، أبو الطّیب أحمد بن الحسین (بدون تاریخ). *دیوان المتنبی*، بیروت: دار الجیل.
مهیار الدیلمی، ابن مرزویه (۱۹۹۹م). *دیوان مهیار الدیلمی*، شرحه أحمد نسیم، مؤسسة الأعلمی للمطبوعات.
الیازجی، الشیخ ابراهیم (۱۹۸۳م). *العقد (دیوان الشیخ ابراهیم الیازجی)*، بیروت: دارمارون عبّود.
الیازجی، ناصیف (۱۹۸۳م). دیوان الیازجی، بیروت: دارمارون عبّود.

Archive of SID

www.SID.ir